

الزمن، فمصيره إلى الانكشاف ثم البوار، أما الاستقامة والسير على الطريق السوى فربما يكلف صاحبه صعباً ومشاق، ولكنه في النهاية إلى خير وصلاح ورضا من الله والناس.

النداء الثامن: الارتداد لا يضر إلا صاحبه:

يأتي بعد ذلك النداء الثاني من هذه النداءات الثلاثة - وهو الثامن كما قلنا من نداءات السورة - واتصاله بالنداء الذي قبله واضح، فانه تعالى نهى أولاً عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، وقرر أن من يتولاهم من المؤمنين لا يمكن أن يحتفظ مع هذا التولي بايمانه، بل يصبح بمجردهم، وأن المنافقين هم الذين يسارعون فيهم خشية الدوائر، فبان من ذلك أن تولي اليهود والنصارى إنما هو ارتداد عن الإيمان، فجاءت الآية الثالثة تتحدث عن خطورة الارتداد على صاحبه ومقترفه، وتشير إلى أن الله مستغن عنه لا يضره ارتداده شيئاً وسوف يأتي بدل من يرتد يقوم بتحقيق فيهم صفات الإيمان الصحيح، والجهاد الصادق، ثم جاء بعدها آيتان أخريان تبينان أن المؤمنين ليس لهم من ولي يتولاهم ويتولونه ورسوله وإخوانهم في الإيمان والتزام أحكامه، وأن عاقبة المؤمنين إذا عرفوا ذلك واستمسكوا به هي الفلاح والغلب، لانهم حزب الله، وحزب الله هم الغالبون.

صفات المؤمنين الثابتين:

وصف الله جل شأنه هؤلاء المؤمنين الصادقين الذين أنبأنا بأنه سوف يأتي بهم مكان المرتدين عن دينه بأوصاف ستة:

أولها وثانيها: "يحبهم ويحبونه"، والمحبة هي أسمى العلاقات التي يعرفها أهل الحياة، ويجدر بنا أن نبسط الحديث عنها شيئاً من البسط لنعرف قيمة هذا الوصف الذي وصف الله به عباده المؤمنين، فنقول:

المحبة في الله أقوى الروابط:

إن العلاقات التي يعرفها الناس كثيرة: علاقة الاخ بأخيه، علاقة الزوج